



صرخة بين الظلمة

تحت إشراف

نادي أمل البيولوجيا / شمس الدين ربحان آية الله

صرخة بين الضلوع

مجموعة مؤلفين



نوع العمل : خواطر

الكاتب : مجموعة مؤلفين

تصميم الغلاف : وفاء عبدالقادر

تعبئة وتنسيق : منة الله أحمد

هذا العمل تم تحت اشراف فريق

كيان اللا رواية للنشر الالكتروني

لينك الجروب

جروب اللا رواية

لينك البيدج

اللا رواية للنشر الالكتروني

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة
حق المؤلف



اهداء

الى الذين رحلوا قبل ان نبوح لهم بشيء
الى من مضوا وتركوا صورهم معلقة على
دهاليز الذاكرة الى الغائبين الحاضرين فينا



مقدمة

دَاخِلِي مَجْرَّةً، بِهَا صَمْتُ بَاكِ بِأَلْوَانِ الْأَسَى،
يَنْسَابُ فَوْقَ مُذْنَبَاتِ الذِّكْرِ

إِحْسَاسٌ خَافَتْ بِالنَّحِيبِ، يَتَدَفَّقُ كَنَهْرٍ مِنْ
الْكَدَمِ، فِي قَلْبِ مَجْرَةٍ تَتَلَأَلُ بِالذِّكْرِيَّاتِ الْبَاكِیَّةِ،

مَشَاعِرَ مَخْتَلِطَةٍ، أَحَاسِيسٍ غَرِيبَةٍ، ظِلَامٍ دَائِمٍ،
فَالِیَ مَتَى؟

وَسَرَّيْ أَنِّي كَلَّمَا ابْتَسَمْتُ كُنْتُ أَطْفِئُ نَجْمَةً
فِي مَجَرَّتِي حَتَّى أَوْشَكَتُ أَنْ أَضِيعَ فِي
عَتَمَتِي.

يُغْرَسُ فِي قَلْبِي حَزْنٌ فَتَزِفُ رُوحِي أَلَمًا
مُغْطًى بِضِحْكَاتٍ تَحْجُبُهُ عَنِ الْوَرَى



وجوم طغى فتجمد الفؤاد حتى ظنوا أن من
هرم في الأرض صبي يمرح لشدة القهقهات
التي رسمت بين وجنتيه،

وَأَنَا التَفْتُ حَوْلِي، لَمْ أَجِدْ إِلَّا ظِلِّي يُحَاوِرُ
الْوَحْدَةَ بِصَوْتٍ يَتَكَسَّرُ كَالنُّجُومِ فِي الْفَضَاءِ
الْأَسْوَدِ.

لكنني أخشى أن يخونني ظلي، ويتركني في
الدجى وحدي أناجي صدى غيابي....

كَأَنَّ قَلْبِي يَسْكُنُ كَهْفًا مُظْلِمًا، كُلَّ صَوْتٍ فِيهِ
صَدَى لِرُعْبٍ لَا يَفْنَى..وكل نبضة في قلبي
تعيد الخوف كأنها ترتجف من برد الحقيقة
التي لا دفاع فيها.

وكأنني أعيش في سرب كواكب خاوية، أدور
دون جاذبية حُزن، أصرخ بصمتٍ فلا يصل



صوتي إلا إليّ، يعود مُحَمَّلًا بخيالاتٍ مجرّدةٍ
من الضوء.

وكان الكون بأسره يضيق بي، فأصبح نقطة
تائهة في سديم الأسي، أبحث عني بين شظايا
نجم انطفأ دون أن يترك أثرا.

دربي الذي اخمدت فيه نيران الغبطة و أنير
بلهيب التعاسة

فحكايتي، حكاية وذكريات كتبت على الرمال
فمسحتها موجة البحار، كأنّ البحر نفسه
رفض أن يحتفظ بها فلفظها إلى شاطئ
النسيان، مباللةً بالخيالات، لا أحد لمحها، ولا
أنا استطعتُ أن أحتويها من جديد.

وهكذا، ظلتُ أتنفّس الغياب كأثّه قدري،
وأحيا كذكرى لم تكتمل ، وأمتطي حزني
الاعمى وامضي الى حتفي دون رسن.



فى جوف المجرة

وحيدةً والكونُ بداخلي موحشٌ
بآهاتٍ مكتومةٍ وسطِ الضلوعِ تُساعِرُ
تُناجي المجراتِ من حولِها وتُناجِدُ
عسى السديمَ للضرامِ يُخامدُ
مذنباتِ البؤسِ للوعي تُزاحمُ
أما تدري أن اليقظةَ للآلامِ تُجالبُ؟
تسري النيازكُ حاملةً شتاتًا مُبايدُ
ولم تدري قبلَ سيرها مبادئُ
ترتطمُ في أراضى العقولِ وتُجادلُ
وتضيقُ نفسي في حُطامٍ مثاقلُ
تنبتُ النجومُ من فتاتٍ مُصاعِرُ
ومن هولِ الوغى تُطفأُ المشاعرُ



تتركُ الروحَ لبؤسِها ومآسِها تُناشدُ
بوصيصٍ يُنيرُ القلبَ بنورِ المشامعِ
سوادٌ يُغلفُ أفكارِي وأنيني الوالعِ
وتُزجي إلى كواكبِ الكوابيسِ صوتًا يُجرحُ
مشاعرُ كثيرةٌ من أرقها تُنزعُ
وتسألُ: هل لهذا الكونِ ظلٌّ مُهادنٌ؟
والأحاسيسُ بتمرّدها راحتُ تُقاتلُ
لتحظى في الفؤادِ اسمِ مُحاربٍ
داخلي مجرةٌ حيثُ الكويكباتُ تُعاندُ
والفضاءُ من حولها شاغرٌ ومُجافدُ
تُنادي في الفراغِ للقمرِ اللامعِ
أن يُريحَ النفسَ من ذراتِ المُحاطمِ
كلُ الفصولِ والشهورِ في الفلكِ تُكاررُ



وهذا ما يجولُ في الكيانِ المُتاهِمُ

يُثَبِّتُ الليلُ حينَ يحلُّ في المداجمِ

أن الضجيجَ كان بداخلي، وليس من مخرجٍ

الكاتبة/ سمش الدين ربحان آية الله



قلوبٌ لا تحتَمِل

مَا نَفْعَ كَثْرَةِ الثِّيَابِ إِنْ كَانَتْ الرُّوحُ تَرْتَجِفُ
مِنَ الْأَلَمِ، لَا الْجَسَدَ الَّذِي يَرْتَجِفُ مِنْ بَرْدِ
الشِّتَاءِ..

وَمَا نَفْعُ الْمَنَدِيلِ الَّذِي يَمْسَحُ الدُّمُوعَ، إِنْ كَانَ
الْقَلْبُ يَغْرَقُ فِي بَكَاءٍ عَمِيقٍ.. يَبْكِي فِي صَمْتِ
وَالشَّهَقَاتِ تَشَقُّ صَوْتَهُ..

وَمَا نَفْعُ الشَّعْبِ، إِنْ كَانَ الْبَاطِنُ مَمْلُوءًا بِمَا لَا
يُرَوَّى.. وَكَيْفَ يُؤَثِّرُ وَخَزَ شَوْكَةً، إِنْ كَانَتْ
الرُّوحُ مَهْزُومَةً بِالْأَلَمِ..

وَمَا نَفْعُ هَوَاءٍ بَارِدٍ، إِنْ كَانَ يَزِيدُ لَهَيْبَ النَّارِ
الْمُشْتَغَلَةَ فِي الدَّاخِلِ..

وَمَا نَفْعُ حُضْنٍ قَرِيبٍ، إِنْ كَانَتْ مَشَاعِرُ
الشِّتَاتِ تَغْمُرُ الْقَلْبَ فَلَا يَجِدُ السَّكِينَةَ..



وَمَا نَفَعُ الْكَلَامِ وَ الشَّكْوَى، إِنْ كَانَ السَّامِعُ لَا
يَعِي مَا نَقُولَ وَ لَا يَفْهَمُ مَا نُعَانِيهِ..

حَقًّا.. أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَمَّوْنَ بِالْمِجَانِينِ، أَوْ كَمَا
أَسَمَّيَهُمْ أَصْحَابُ الْعُقُولِ الْمُفْقُودَةِ، الْمُثْقَلَةُ
بِالتَّفْكِيرِ، ضَاعُوا فِي مُحِيطٍ مُظْلِمٍ مِنَ الْأَفْكَارِ
الْمُتَشَابِكَةِ، وَ الصُّرَاخَاتِ الَّتِي لَا تَهْدَأُ أَبَدًا..
أَبَدًا..

لَا لَوَمَ عَلَيْهِمْ حِينَ يَسِيرُونَ فِي الشَّوَارِعِ،
يَصْرَخُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ، مُحَاوِلِينَ فَقْطَ
صِيَاغَةٍ جُزْءٍ بَسِيطٍ مِمَّا يَخْتَلِجُ فِي صُدُورِهِمْ،
يَلْفَظُونَ كَلِمَاتٍ، لَكِنَّهَا غَيْرُ مَفْهُومَةٍ مِنْ أَحَدٍ.

و هُنَا تَكْمُنُ الْمُسْكَلَةُ، غَيْرُ مَفْهُومَةٍ!!

الكاتبة/ مريم ام عمير



ما بعد الخصام

لم يكن الصوت العالي هو ما آلمني، بل انكسار النظرة في عينيك، ذلك التغير الخافت في ملامحك الذي لم أعده، وكأن شيئاً ما بيننا تكسر ولم يتكسر الكلام.

كانت الكلمات سهاماً، لكنها لم تُصب الملامح، بل غاصت في عمق أعرفه جيداً، في مساحات بين نبضي وذاكرتي، حيث لا يجدي الصمت ولا يشفي الزمن.

ما أوجع أن تُغلق الأبواب، ويظل قلبي واقفاً خلفها، لا يطلب العتاب، بل يسأل فقط:

"أما زلت هناك؟"

أتدري ما يوجع؟ ليس الخصام بحد ذاته... بل تلك اللحظة التي تمام فيها دون أن تهدأ



عيني، دون أن تطمئن على قلبي الذي ما زال
يُحبك رغم كل شيء.

الحب ليس أن نتماهى دائماً، بل أن نختلف
دون أن نُفقد أيدي بعضنا، أن نحزن دون أن
نُهين، أن نبتعد دون أن نُفكر في الرحيل.

يا من سكن قلبي، لا تجعل الخصام طريقاً
يُبعدنا، بل اجعله جسراً نعود عبره إلى بعضنا
أقرب، أنقى، وأصدق.

سامحني إن ضاق صدري بما لا يستحق،
وإن خذلتني الكلمات حين كنت أحتاج أن
أقول:

"ابق، لا تبتعد."

كل ما في الأمر أنني حين أحب، أضعف...
وحين أضعف، أخطئ



لكنني دومًا أعود، لا إلى الماضي، بل إليك...
كما أنت، وكما أحببتك.

الكاتبة : مزيان عائشة



لن يكتمل.. سيبقى فى المنتصف

مررتُ صدفةً ذات يوم به.. كان مشرقاً
اشراقاً الشمس خلف الغيوم فى مساء خريفى
بارد، لمحتُ به شيئاً من الآلام، شيئاً من
النقصان و الحنين لشيء لم يكن ملكه يوماً،
كان يحملُ ذكرياتٍ تثقلُ كتفاه، جفناه لا ترى
سوى صورة واحدة لظلّ واحد لازمه طوال
تلك السنين، كان يبحثُ فى كل مكان عن ذلك
الشيء الذى ينقصه، ذلك الشيء الذى لم
يكتمل ألمه و لا سكينته منذ أن غاب عنه،
جلستُ أمامه.. استدار نحوي رأيتُ ملامحه
التي أثقلها الدهر، ذاك الشيب الذى اشتعل
على رأسه، التجاعيدُ على وجهه كأنّها
مخطوطات شاهده على كلّ ألم عاشه.. لم
يتغيّر فيه سوى عينيه.. وحدها العيون لا



تكبرُ بمرور السّنين.. و لذلك هي التي لا تنسى..

كان الزهايمر قد قضى على كل غرفة في رأسه، مسح كلّ ركن من ذاكرته، احتل كل الأراضي في مخيلته.. لم يعد يعرف أبناءه ولا أحفاده و لا الطريق نحو بيته.. أخذ منه المرض كلّ شيء، سوى الشيء الذي طالما أراد أن ينساه فعلا..

ملاحها، ريحها الطيبة، هي فقط لم ينساها..

منذ ذلك اليوم، حين هطلت الامطار بغزارة في يوم ربيعيّ، هناك تركهما القدر، غادرت عنه وغادر عنها، لم يكن شجاعا، تركها تذهب، مخافة أن يعتاد ظنّا منه أنّه سينسى بعدها، لكنّه عاش الأسوء.



الحقيقة أنه لم يراها منذ خمسين عامًا.. لا شك أن ملامحها تغيرت، لكنها لا تزال يافعة في ذكراه..

أتدري ما هو الألم فعلا؟ أن يتوقف كل شيء في المنتصف، دون رؤية شارة النهاية، فلا تستطيع التقدم للأمام ولا الرجوع للخلف.

كل شيء يبقى في المنتصف، لا يكتمل حزنك ولا فرحك.. سيبقى دائما كطفل صغير رأى لعبة جميلة ولم يأخذها.. فلن يغنيه عنها متجر ألعاب كامل، كمقعد واحد سيبقى شاغرا للأبد لن يمتلأ أبدا..

أشد الحكايا إيلا ما هي تلك التي تبقى مجرد "ماذا لو" فلا واقع يكملها ولا خيال ينسجها.. تبقى كحلم دافئ في ليلة شتاء بارد استيقظت في منتصفه.. هل يمكنك اكماله و تخيل



نهایتہ؟ لكن لا تدري ربّما كان سيكون أفضل
أم أسوء لا تدري.

الألم ليس عدوّاً كما نزع، بل هو صديقٌ
يزورك حين الوحدة يؤثثك، يعيدُ ترتيبك،
يزورك على هيئة فقدٍ، على هيئة شبح من
الماضي، يجلس في زوايا روحك ينتظرك أن
تصغي، ينضجك يعلمك أن الأشياء لا تفهم الا
بالانكسار، ولا تصبح أكثر جمالا الا بالسقوط
تماما مثل فصل الخريف الذي يعلمنا كم هو
جميل أن ندع الأشياء تذهب... لأننا ندري
يقينا أنّها ستعود.

هو اللحظة التي تصبح فيها حقيقيّا، حين
تنزع قناع القوة و تواجهه نفسك بكلّ
هشاشتها و ضعفها.. قد لا يحب الكثير منّا
الألم لكن بعده لن نعود كما كنّا..



الألم نعمةٌ خفيّةٌ لا يدركها إلّا من تعلم منها و
واجه بها..

الكاتبة/ سنوساوي نور أنيا



جلسة مع سراجها

جَنَازَةٌ فِي الْعِشْرِينَاتِ، صَغِيرَ فَطَرْتَهُ الْحَيَاةُ
نِصْفَيْنِ، مَاذَا حَدَّثَ لُقُودِهِ يَمُقَّتِ الْبَشَرُ، يَهْمِ
فِي الْعُزْلَةِ، تَذْكُرُونَ ذَاكَ الرَّضِيعَ، كَانَ يَظُنُّ
أَنَّهُ وَلَدٌ فِي الْجَنَّةِ، حَتَّى كَبُرَ وَعَرَفَ مَنْ هُوَ.

هَهْهَهْh



أُسِرُّ نَجَوَايَ عَنْ زَهْرَةٍ يَافِعَةٍ ذَبَلْتُ بِشَهَادَةٍ
عَيْنَايَ هِيَ تَسْكُنُ أَحْلَامِي لَا تُفَارِقُنِي تَلَاَقَتْ
رُوحِي مَعَ رُوحِهَا وَأَنَا فِي الْمَنَامِ حَسِبْتُ
الْخَيَالَ حَقِيقَةً؛ سَمِعْتُ رَيْنَ الْهَاتِفِ، خُرْدَةً
حَطَمْتُ أَجْفَانِي، أَيْقَظَنِي وَأَدْرِكُنِي أَنَّ الْوَاقِعَ
ثَابِتٌ لَا يَتَغَيَّرُ لَيْتَهُ ظَلَّ حُلُمًا يَا زَمَانِي..

وَالَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَا أَعْلَمُ إِنْ مَازَالَتْ خَائِفَةً أَوْ
حَقًّا تَدْمَرُ كَيَانِي بِغِيَابِهَا فَسُحْقًا لِمُخْتَرَعِ
الْمُزْعَجِ فَقَدْ أَفْسَدَ أَجْمَلَ لَحْظَاتِ حَيَاتِي، الزَّادُ
زِنْبَقَتِي وَالْيَاءُ يَاسَمِينَ بَيْتِنَا النُّونُ نُورُ الْجُودِ
وَالْبَاءُ بَابُ الرِّيَّانِ نَعَمْ كَانَتْ تَحْمِلُ إِسْمَ بِنْتِ
رَسُولِ اللَّهِ.

وَهَا أَنَا أَقْلِبُ فِي صُورِكَ أَتَمَعَنُ خُطُوطَ جَبْهَتِكَ
وَتَجَعُّدَاتِ خَدَيْكَ وَ أَثْرِي أَيَامِكَ وَرَفِيقُكَ فِي
الصُّورَةِ الَّتِي وَرَثْتَنِي اسْمُهُ وَضِحْكَةُ الصَّبِيِّ ذَا



الْتَمَّانِي سَنَوَاتِ الدِّيِ اخْتَرَقْتُ يَوْمَ رَحِيلِهِ
أَجِيبِي كَيْفَ الْأَحْوَالُ عِنْدَكُمْ، وَأَشْتَأِقُ إِلَى تِلْكَ
الْبَسْمَةِ الْفِضِّيَّةِ، وَ إِلَى صَوْتِ تَكْبِيرِكَ عِنْدَ
الْفَجْرِ.

أَنْتَظِرُ بِشِدَّةِ دَقَّاتِ الْبَابِ بَعْدَاتِ دَقَّاتِ فُؤَادِي
لَعَلَّكَ أَنْتِ تُرَافِقُكِ تِلْكَ الْمِسْبَحَةُ، مَاذَا عَنْ
بَيْتِنَا يُحَدِّثُنَا أَنْ لَا نَسْأَلَ عَنْ رُوحِكَ الَّتِي كَانَتْ
تَسْكُنُهُ وَيَسُودُ الصَّمْتُ فِيهِ حِينَ ذِكْرِكَ حَتَّى
هُوَ يَحِنُّ لِحِكَايَاتِكَ وَالْغَايَةِ يَأْلَيْتُ بِالْإِمْكَانِ
عَوْدَتِكَ لِذَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ أَحْتَضِنُكَ حَتَّى أَذْهَبَ
بِجَوَارِ رَبِّي بِصُحْبَتِكَ.

أَتَذَكَّرُ سِتَّةَ عَصَافِيرٍ جَمِيلَةٍ وَكَانَتْ الْحَسَنَاءُ
تُمَازِحُنِي سَتَمُوتُ عَصَافِيرُكَ كُنْتُ أَجْزَعُ لَذَلِكَ
وَحَاضِرًا سَافَرْتُ هِيَ وَأَخَذْتُ خَمْسَةَ بِرِفْقَتِهَا
وَبَقِيَ عُصْفُورٌ كَيْفَ أَخْبَرُهَا أَنَّهَا كَانَتْ



الْعُصْفُورُ السَّادِسُ وَبَقِيَتْ أَنَا وَالسَّابِعُ
مَحْبُوسِينَ لَا نَفْقَهُ فِي الْحَيَاةِ شَيْءٌ.

دَائِمًا مَا كَانَتْ تُحَدِّثُنَا أَنَّهَا تَرَى تَوَأمَا بَعَيْنَيْهَا
الْمُجَرَّدَتَيْنِ وَهِيَ فِي وَعِيهَا لَمْ نَكُنْ نُصَدِّقُهَا
لَعَلَّ الْمَرَضَ يُوْهِمُهَا فَهَلْ سَيَصِلُهَا خَبَرُ أَنْ
التَّوَامِ دُفِنَ بِجَانِبِهَا يَمِينًا وَيَسَارًا، لِيَتَهَا تَعُودَ
لَتُعِيدَ لَمْ شَمَلْنَا.

اتَّهَمُوا دِيسَمْبِرَ أَنَّهُ يُنْهِي الْأَخْلَامَ وَلَكِنْ مَارَسَ
كَانَ قَدْ دَمَرَهَا، أَشَاعُوا عَنْ أَكْثَوْبَرِ أَنَّهُ فِي
أَحَدِ أَيَّامِهِ يَعُودُ الْأَحْنُ إِلَى قَلْبِكَ، إِنْ تَضَرَّتْكَ فِي
كُلِّ ثَوَانِيهِ وَلَكِنْ حَتَّى ضَلُّكَ لَمْ يَظْهَرَ، وَأَخِيرًا
أَعْلَمُكَ يَا زَيْنَبِي أَنَّنِي فَقَدْتُ الشَّغْفَ وَفِرَاقُ
الْأَحِبَّةِ لَمْ يَعُدْ يَهْمُنِي بَعْدَ رَحِيلِكَ وَتَخَلَّيْتُ عَنْ
أَخْلَامِنَا وَأَعْلَمُكَ أَنَّنِي لَمْ أَسْتَطِعْ تَحْقِيقَ ذَاكَ
الْوَعْدِ وَأَرْجُو مُسَامَحَتِي.



أُرِيدُ الْحَدِيثَ أَكْثَرَ وَلَكِنْ أَحَدُهُمْ لَا يُرِيدُ قَالَ لَا
تُطْلُ الْحَدِيثَ، مَعَ السَّلَامَةِ عَزِيزَتِي..
حَيَّتِكَ شَخْصِيَّةَ التَّائِهِ الْمَنْبُودُ...

الكاتب/ عيسى بلعلمي



بين اليأس و الإيمان

ظلام... وناسُ نيامٍ، في رُكنٍ ما ضَوْءٌ خافتٌ،
صدرٌ مُمزَّق وإلهامٌ عاصِفٌ، كَبَتُ هُمومٌ
تَصْرُخُ طالِبةُ الخلاصِ وقلبٌ رافِضٌ، وجلٌ
وعقلٌ نائمٌ.

أيعقلُ لعاقِلٍ غارقٍ في لُجَّةِ النومِ أن يتركَ
سريره ليحضرَ حفلَ جنازةٍ ما بعد الليل؟! لا
بربِّكم! كفى صيحاتٍ، لا توقظوه، فهو أعتى
من رقصاتِ ذاكَ شيطانِ الباسمِ.

في لحظةٍ سُكونٍ... هدوءٌ مرعبٌ، صفحاتٌ
متناثرةٌ ويدٌ متمرّدةٌ، ظهرٌ منحنيٌ وذراعانِ
تتشمَّتانِ بالرحمةِ. لا أحدٌ غيري، فقط أنا
وآناي وذكرياتُ تائهةٍ.

قلمٌ وورقةٌ كإبرةٍ وخيطٌ يخيطانِ فتاتِ النفسِ
مشكَّلانِ جسداً قادراً على الصمودِ حتى بزوغِ



الفجر، ليعودوا بعد انقضائه كعصافير الليل
تتوارى عن ضوء النهار.

ألم يرسم خلفه جرحاً يُستحضر في آنٍ كسابق
شبه ظلالٍ ماضٍ بنسيمٍ يشبه ريحَ ذاكِ الألم،
فما آلامُ اليومِ إلا تمهيدٌ لآلامِ الغدِ، لوحدي
تائهةٌ ويدي على ورقٍ ترفرفُ راقصةً، لا
أزالُ غائبةً، أنا غائبةٌ، يدي حاضرةٌ ترسمُ من
حطامِ الأمسِ روايةً سوداءَ، تحاول جمعَ آلامِ
الماضي فيها لتُسكنها بفهمٍ هاديٍّ يداوي
جراحها... وطالت المحاولة.

ضاعت ذكرياتي وسط إدراكٍ واقعي بين دواء
المجانين وعذاب رجال الدجل في ركام
رسوماتِ سوداءٍ محترقةٍ، أناسٌ يعرفونني حق
المعرفةٍ لا أعرفهم، منفردةٌ أنا كغريبٍ
وسطهم بلغةٍ لم يعهد لسانٌ أن نطق بها، فمن



أنا؟ ومن هذا وذاك؟ فإني لا أتذكر منها إلا
جروحَ القلم على الورق.

نسجت يداي قصةً مشوشةً من أطيافِ ذاكرتي
المتناثرة، فمسحها أبناء إبليس بليلاً مكرهم
مرةً ومرّتان حتى بلغت الأربع، وها أنا غارقةٌ
في محاولاتٍ لا نهائيةٍ راسمةً لوحةً تذبذبُ
الإصرار بلا استسلامٍ، قصةً خُطَّت رُبْعَ واقعٍ
مريّرٍ، عاشته رُوحِي بالحرفِ، مشكّلةً جسداً
في كتابٍ ملعونٍ، نقشته خربشات لعنةٍ في
رسوماتِ العنّ منه تخيف عَيْنَ الناظر لها،
لتذكرني بمن أنا حين أصبحت لا أدري من
أنا.

قصةٌ متداخلةٌ الأضدادِ، تتجلى في طياتها
وقائعُ آراءٍ قد تُنسبُ إلى خيالاتِ العقولِ، وما
هي إلا واقعُ مريّرٍ تبوحه فتاةٌ مأزومةٌ،



تنتشي بمعانةٍ تُحاكي دجلَ المشعوذينَ
وبواعثٍ سحرهم الكاذبِ.

بعائلةٍ تحاربُ هذا بأئمةٍ بدعِ دينِ السلامِ،
فباتت مقلتهاها شاخصتينِ لا تفارقانِ مرابعَ
القبورِ المنسيةِ، حيثُ الأصواتُ تدوي وآثارُ
الضربِ تشهد، كأنّها لوحاتٌ تشاركِ بها
قبيلتينِ من الإنسِ والجنِّ ليرسموا ندوبًا
وزخارفَ تذكرُ الناسي بالماضي، ولا يزالُ
العقلُ تائهاً بين ذكرى ورؤيةٍ وواقعٍ خالٍ من
الخيالِ.

أخطُ رجعةً الأثرِ بعينٍ ترمشُ دمُ الدمعِ،
تُحاجي الواقعَ المستحيلَ، غيرَ مصدقةٍ ما
تُبصرُه الروحُ مشوشةً بين الحلمِ واليقظةِ.
وجلُّ هلعٍ، قلقٌ، وكلُّ ما هو لعينٌ في جسدٍ



يرتجف وهذيانٌ ينفي ما يراه بعقلٍ غائبٍ،
والعينُ لا تزالُ ترمشُ.

وجلُّ وجلتُ، أمنٌ هذا تخافُ؟! ها هو واقفٌ
مجدداً ينادي بهمسٍ متعانقٍ بصراخٍ امرأةٍ
وطفلها، تعلن عودة المعاناة بعد رحيلها،
بجثةٍ مزينةٍ بكيسٍ في رأسها، وما الكيسُ إلا
حبلٌ روحي المربوطةٌ، صنعتها أيادي في بيتٍ
به صلةٌ رحمٍ واجبةٌ، بعشقٍ لترابِ المقابرِ
وحناءٍ تخلطُ بترانيمٍ تماثيمِ الدجل.

ها أنا ذا، واقفةٌ بموقفٍ همسٍ السفرِ، على
أعتابِ عقدي الثاني من عمري، منومةٌ
محجوبةٌ عن اليقظة في غيبِ ذاك الصوتِ
الرعبِ، كيانٍ أثريٍّ يهمسُ بأسرارِ اللثامِ
الغامضِ منادياً إياي، بصدى كالغُرْبَالِ الشبحِ
في ظلالِ الهوائكِ الخفية، ولم يُقدر لي أن



أرتشف من معين الوعي شيئاً حتى جاعني
فجأة صهيلُ أصواتِ أناسٍ تُزجني من سباتِ
الغفلة، وتنبهني أن أرتقبَ خطواتي الرامية
نحو شفير الفجيرة على رصيفِ القطار.

عادت ذاكرتي موضحاً القصةَ كاملةً، وباتت
الأحرفُ تتراقصُ أمامي رقصةً انتصارٍ. نحيبٌ
دموعٌ تتهمرُ بعد كبتِ سنين، كـ تائهٍ ناجي
الحربِ ركيناً الركنَ راجياً هل من حاضنٍ
جابرٍ رثاء كمدّه، أضحي حاضري حزنٌ
يستحضرُ همّ ما بعده أرقٌ وذكرى تستدعي
ذكرى، وكل منهما حزنٌ أعمق، وكان حزنٌ
يستدعي حزنًا يابى أن يتركَ ذاك الجسدَ
وحيداً محاولاً بكل ما يملك مواساته جاهلاً أنه
سببُ ألمه.



جسدٌ اعتاد التمايل بهـذيانٍ من أثرِ
"الديبريتين"، يجوبُ البيتَ ليلاً محارباً النومَ
لما ورائه، تاركاً همسَ الليلِ متعجباً، يتمتمُ
ليوقظَ الصباحَ عسى أن يكون له خيرَ سندٍ ،
يومٌ ما بعده يومٌ بذاتِ الحالِ، فالأيام متلاحمةٌ،
فلا ألمٌ منفكٌ عن أسا، ولا جسدٌ متفارقٌ مع
روحي، وعقلٌ يأبى المنطقَ، فالغصةُ في قلبِ
موقعِها ونفوذِها ذو أثرٍ عليه، فها هو
الصوابُ عدى مصيبةً، وها هو الموتُ بات
أجمل مخرجٍ...

في ريعانِ العشرين، ما عشتُ سوى وحيدةً،
وامتنعتُ عن رسمِ حلمٍ به مؤنسٌ، ولستُ من
هذا أشتكي، فلم تشتكِ؟ ثم إنني لا أطيعني،
فمن ذا الذي يُحتمل؟ فالقلبُ لا يحبُّ إلا
الغنائمَ، وما أنا بالحبِّ باغٍ عن نفسي، كنت



أحسبُ السعادةَ بتبعِ الهوى وما البغي إلا غي
ينتظر، ما ذنبي أنا إن سُلِبْتُ براءتي بين
أضلاعي، فلا وقتَ لي لغير الألم، ولم يكن في
فؤادي يومًا مكانٌ لعشقِ الحبِّ ولا مراد
معرفة فـ تالله لا أُحبُّني، جلستُ على رصيفِ
الوجودِ أراقبُ سيرَ الحياةِ بظلالها العابرة،
وكانني عشتُ على هامشِ قصةٍ لم تُكتبْ
فصولها بعدُ، حيةً بلا نبضٍ أنا أنظرُ بتساؤلٍ
لحياةِ أناسٍ عاديةٍ، ألسْتُ بحياةٍ مثلهم
أستحقُّ؟ كرهتُ الحياةَ بما فيها لا أحبكم، فأنا
وعيونُ "أخال-تيكي" نفسها رقيقةٌ ترمقُ كلَّ
سيفٍ تقدّمُ لكسرِ القيودِ وإن قيودي لا
تُكسرُ.

لا أزالُ رغم الألمِ أمضي شامخًا بين الناسِ
باحثًا عن فجرٍ ينيرُ لي السكنَ، فلم أجد نورًا



ينيرني إلا نور ربّ أنوار الدنيا والأخرى، يا
نفسُ ربُّك الذي قال أنا عند حسن الظنِّ،
فمالي أرى في اليأس وجهك؟ أخلودك هذه أم
أعوامٌ ومطبُّ القبر ينادينا! أجاهزة أنت
لملاقاته أم تتأمين وراء أعدارك المشؤومة.

تالله لا عيش إلا عيش الآخرة، ولا سعي في
دنيا إلا لإرضائه، ليس في دنيا راحة^{٢٨} يا نفسُ
لا تبتغي استراحةً إلا في رضوانه، لكل شيء
حكمة^{٢٨} فلن يصيبنا إلا ما هو مكتوبٌ لنا، ليس
الشیطانُ علينا بسلطانٍ ولا هو أقوى منا، يوم
الحسابِ رافعاً يده يأتي مستسلماً، لا دخلا لي
بضعف إيمانك. امتخيلة^{٢٨} أنت يا نفسُ أهوال
هذا يومٍ فاستقيمي! لا يكلف الله نفساً إلا
وسعها، فكفى تذمراً، هذا وسعك وأصبري
فكل شيء كان له بداية^{٢٨} له نهاية.



كل يوم هو بداية جديدة تحمل معها فرصة
للصبر والتقرب إلى الله، وهذا هو الأمل
الحقيقي الذي يحملنا فوق آلام الحياة.

فاللهم إني أستغفرك من كل ذنبٍ فعلتُ، فاغفر
لي فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت، وأعف عني،
وأرني عجائب قُدْرَتِكَ في جَبْرِي، وأرزقني
بالصبرِ وجبرني جَبْرًا يَتَعَجَّبُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ، والحمدُ لله على ابتلائي في دنيَاكَ،
لأشغلَ نفسي لا بمعصيتك.

الكاتبة/ بن زيرة اية



أرقى تكلم

ليلٌ رأى متعبداً، لا للصلاة بل الكئيب
نجمُ العيون له برقٌ، أخفى به بأساً مهيب
ما قاسني بردُ السهر، وبداخلي غيثُ الهم
نفسٌ تعيشُ تضارباً، في من ألوم أو أنيب
يراودني الشكُّ بالضمير، لأقيمه خيراً رتيب
ما كنت أمحو علةً، إذ جاءني شرٌّ لعيب
شيطانٌ حبّ جاوزا، حقّ الأناسِ ومن يُجيب
سمع المدايحَ مشرق، وسواقي ظلٌّ مريب
هل أستلذُّ قربَ كذب، أم أبتلعُ مرَّ اللبيب
قلبٌ تحجرَ يافعاً، خوفَ الجراحِ من الحبيب
والدهرُ يمضي معلنا، أني بدوتُ لهم غريب



وإذا انتهى سعيُ المنى، ما عاد يشفيني
القريبُ

يبقى الرجاءُ مسافرًا، في الصمتِ والظنِّ
العجيبُ

الشاعر/ حمدي جرودي



ضلال الليل

شريط الليل.. حينما تعود القصاصاتُ
لُحاسِـبُنِي في نهاية النهار، حين يُغمض
العالمُ جفونَه، وتُطفأ الأصواتُ واحدةً تلو
الأخرى، أستسلم لسريري كمن يهوي في بئرٍ
عميق.

لكنّ ظلام الليل لا يحملُ النومَ لي، بل يحملُ
شريطاً طويلاً من تلك اللحظات التي لم أحسنَ
تمثيلها في مسرحية النهار.

تأتيني الأقوالُ التي لم أفلح في قولها،
والكلماتُ التي زلّت عن لساني فجرحتُ بها
نفسي قبل غيري، والمواقفُ التي تاهت بين
الترددِ والاندفاع. تُشغَلُ في رأسي كشاشةٍ
سينمائيةٍ تعرضُ أفلاماً لم يكتب لها نهايةٌ
سعيدة.



كُلُّ لَقْطَةٍ تُذَكِّرُنِي بِأَنِّي كُنْتُ أَقَلَّ بَرَاعَةٍ مِمَّا
تَوَقَّعْتُ، وَأَكْثَرَ حِمَاةً مِمَّا تَخَيَّلْتُ. اللَّيْلُ يُعِيدُ
حِسَابَ النَّهَارِ، وَالذَّاكِرَةُ تَأْكُلُ نَفْسَهَا كَالْأَفْعَى..

كَمْ مِنْ مَرَّةٍ أَعَدْتُ لَفَّ الشَّرِيطِ، لِأَكْتَشِفَ أَنَّنِي
أَخْطَأْتُ التَّصْوِيبَ فِي اللَّحْظَةِ الْحَاسِمَةِ!

أَسْمَعُ هَمْسَاتِ الْمَاضِي تُنَبِّهُنِي: احْذَرِي أَنْ
تَعُودِي إِلَى هُنَاكَ!، لَكِنَّ الْخَوْفَ لَا يَمْنَعُنِي مِنَ
السَّقُوطِ فِي الْحَفْرَةِ ذَاتَهَا مَرَارًا. كَأَنَّنِي أَتَجَوَّلُ
فِي مَتَاهَةٍ بِلا جِدْرَانِ، وَأَتَعَثِّرُ بِنَفْسِ الْحَجَرِ كُلِّ
مَرَّةٍ!

حَتَّى صِرْتُ أَتَسَاءَلُ: أَهَذَا تَأْنِيبٌ ضَمِيرٍ أَمْ
مَدْرَسَةٌ، لَمْ أَتَعَلَّمْ دُرُوسَهَا بَعْدَ؟

يَقُولُونَ إِنَّ الْوَعْيَ هُوَ أَوَّلُ خَطَوَاتِ التَّغْيِيرِ،
لَكِنَّنِي أَشْعُرُ كَأَنَّنِي وَاعِيَةٌ أَكْثَرَ مِنَ الْإِلَازِمِ!
كُتِبَ مِنَ التَّحْلِيلَاتِ تَتْرَاكُمُ فَوْقَ صَدْرِي، وَكُلُّ



فكرة تُثبتُ أجنحةً فتطيرُ بي إلى عالمٍ الـ
"ماذا لو؟ ولو عدت بالزمن؟..

حتى صارَ قلقي سؤالاً وجودياً: هل أنا أندمُ
على ما فعلتُ، أم أخافُ مما لم أفعله بعد؟

في هذا الشريطِ الليليِّ، هناك لحظات تُشعِرني
بالهشاشةِ كزجاجٍ مُشرَّخٍ، وأخرى تُذكّرني
بأنني صامدة رغمَ كلِّ التشققاتِ.

ربما هذا هو السرُّ: إنّ الليلَ ليس قاضياً، بل
مرآةً تُظهرُ كلَّ ما نخافُ مواجهته في ضوءِ
النهارِ.

لا تتقي بذاكرتك حين يُظلم الكون..

فالظلُّ يُضاعفُ حجمَ الأشواك، والريحُ تُكَبِّرُ
صوتَ الأنين!



لكنّ بين طياتِ هذا الشريطِ المُتكرّر، بقيّة
أمل. فكلّ ليلةٍ تُعطيني فرصةً جديدةً لمشهدٍ
مختلف في حكايتي. ربما اليوم سأتعلم أن
أغلق الشريط قبل أن يُنهكني، أو سأجدُ
الشجاعةَ لأمحو بعضَ المشاهدِ بأحلامٍ جديدة.

فالحياةُ في النهاية ليست سوى "مونتاجاً"
نُعدّله كلّ ليلة..

بعضنا يُتقن فنّ القطع والالصق، وبعضنا يُكرّر
الأخطاءَ نفسَها..

حتى تصيرَ جمالياته جزءاً من السيناريو!.

الكاتبة/ حموش ملاك تسنيم



يبقى الصدى دون الصمت....

يَبْقَى الصَّدَى، دُونَ الصَّمْتِ، يُحْرِقُنِي

وَذِكْرَاكُمْ بَيْنَ الضُّلُوعِ، تُخْنِقُنِي

غَادَرْتُمْ وَتَرَكْتُمْ آلامًا بِدَاخِلِي

وَدُمُوعُ فَقْدِكُمْ إِلَى الْيَوْمِ تُنْهَكُنِي

قَدْ اشْتَقْتُ لَكُمْ، وَكَادَ الشَّوْقُ يَقْتُلُنِي

وَصَارَتِ الْأَيَّامُ بِدُونِكُمْ كَخَوْفٍ يُرْعِبُنِي

رَحَلْتُمْ، وَبَقِيَتْ غَارِقَةً بِوَحْدَتِي

سَنَمْضِي جَمِيعًا، وَالْذُّرُوبُ سَتَنْتَهِي

فَهَذَا هُوَ الْقَدَرُ، لَا طَمَعٌ فِي غَدِي

لَكِنَّ فَقْدَ الْأَحِبَّةِ يَكْسِرُ فَرْحِي

تَمْشِي مَعِي فِي كُلِّ دَرَبٍ مُبْهَمٍ

فَإِنْ رَحَلْتَ أُمِّي، فَمَنْ يَبْقَى مَعِي؟



مَنْ يُرَبِّتُ الْقَلْبَ الْكَسِيرَ بِكَفِّ حَنِيٍّ؟
وَإِنْ غَدَا أَبِي غَائِبًا تَحْتَ التُّرَابِ
مَنْ يَحْتَوِينِي حِينَ أَضِيعُ بِوَحْدَتِي؟
وَإِنْ اخْتَفَى صَوْتُ الْحَبِيبِ، فَمَنْ لِي؟
فَمَنْ سَيَسْمَعُ هَمِي وَ يَكُونُ سَنَدِي؟.
وَإِنْ انْطَفَأَ ضَوْءُ الصَّدِيقِ، فَمُهْجَتِي تَبْكِي عَلَى
كَتْفِ الْفَرَاغِ الْمُظْلِمِ
الْكُلُّ رَاحِلٌ، وَالْحَيَاةُ سَتَتْنَهِي
لَكِنَّ وَجَعَ الْغَائِبِينَ مُقِيمٌ دَاخِلِي
فَكَيْفَ لِقَلْبِي أَنْ يُدَاوِيَ أَدْمَعِي؟
وَكَيْفَ لِلْعَقْلِ احْتِمَالُ الْبُعْدِ؟
رَحِمَ الْإِلَهِ أَحَبَّةً قَدْ فَارَقُونِي،
وَأَسْكَنَ الْأَرْوَاحَ جَنَّاتِ الْمُنَى فِي عَلَيَّ



وَهْدَى فُؤَادِي بَعْدَهُمْ، وَأَرَّاحَ قَلْبِي،
وَأَعَادَ لِي صَبْرِي، وَأَطْفَأَ أَدْمُعِي

الكاتبة/ عنان رقية



من دروب الحياة

ضيق النفس، شحوب الوجه، إرهاق، تعب،
هل أنا بخير؟

فوضى بداخلي، ما سبب هذا؟ هل حقاً يستحق
الأمر كل هذا التفكير، أهذه أنا حقاً؟! كيف
وصل بي الأمر إلى هذا المستوى؟!

تراودني أسئلة كثيرة، أمّا الإجابات فهي
عبارة عن غزارة من الدموع تتبعها صرخة
بين الضلوع...

ربّما لا يستحقّ الأمر كل هذا الضجيج
والتساؤلات بداخلي، لكن الأمر متعلق
بمستقبلي، أتهدّ كثيرا تائهة ومنكسرة، لكن
أدرك اللحظة أنها فترة عابرة تمضي كالسحب
ولا طريق لعودتها، اتهدّ للمرة الثانية،



وأرفع راية الإنتصار قبل تجاوز المحن،
متيقنة بالنجاة...

(تُعجزنا بداية التحديات، لكنّها تحمل في
طيّاتها عثرات توقظ فينا شعور الإمتنان للنعم
التي لم ندركها من قبل).

الكاتبة/ بن كعلول عائدة



حين لا يفهمك أحد

بعض الأوجاع لا تحتاج إلى دواء، بل إلى
إنسان يسمعك دون أن يقطعك،

ينظر إليك ويشعر بك... حتى لو لم تنطق
بكلمة.

لكن الحقيقة، أننا في زمن يُطلب منك أن
تشرح، أن تبرّر، أن تختصر حزنك كي لا
تزعج أحداً،
وإن تألمت...

قالوا: "كلنا مررنا بهذا، تجاوز، كن قوياً".

فكانك لا تملك حق التعب ولا حق الانهيار.

لذلك تعلمت أن أحتفظ بوجعي لنفسي، أن لا
أقول كل ما في قلبي، لأن ليس كل من يسمع
يفهم.



وليس كل من يفهم يبالي.

كتبت كثيرًا...

لا لأحد، بل لنفسي.

لأن الحرف يحتملني،

لأن الورق لا يقاطعني، ولا يلومني إن كررت
نفس القصة ألف مرة.

صرختُ يومًا من الداخل، صرخة لم يسمعها
أحد

لكنها بقيت تسكن بين أضلعي

تطرق على جدران قلبي كل مساء

تذكرني أنني حاولت أن أكون مفهومًا

لكنهم كانوا مشغولين عني... بي.

ثم أدركت شيئًا...



أن الله لم يكن غائبًا حين خذلني الجميع
وأن صمتي لم يكن فراغًا، بل دعاءً يسمعه
من يعلم ما في الصدور.
الله وحده لم يحتاج أن أتكلم، لأنه فهم كل ما
سكنني دون حروف
فكان القريب حين ابتعدوا، وكان السند حين
سقطتُ بصمت.

الكاتبة/ سرور لعوني



قيد أسير

لقد قطعوا لي جناحي وثبَّتوه بالمسمار
والحديد، لقد سفكوا دماء حريتي وقطعوا
عني أُملي الوحيد، لقد إقتصوا من براءة
فؤادي واسترسلوا به ضحكهم الشديد، لقد
شتَّتوا أطيفاف روحي وأسقوني من ماء
صديد.

داخلي الآن ينصرهر وينصرهر، ينهمر عليه
سعير البراكين.

داخلي ينزف وينزف وعجزت يا إلهي
عن تضميد جرح السَّكين.

ألم يصاحبني، ولا رغبة لي في صحبته إلا
أنّي لم أجد من يؤنس قلبي الحزين.



فارحمني يا رحمن برحمتك، فليس لي غيرك
من يجيب..

الكاتبة/ قمامي مروة



أعشقتني حزن؟

أبحر في قوارب يأسٍ فأغوصُ في أعماق
انتكاساتي تختبئ أوجاعي وراء ضحكاتي
ويتمزق فؤادي فتزف روعي ألماً، لقد
أدركت أن الحزن قد عشقتني فجعل من قلبي
مأوى له فلم أجد أنيساً لي سوى الظلام
الدامس أشتكى ما بداخلي من غدر الأصحاب
بل خيبات الآمال، وضياع الأحلام...
فوحده الليل يفهم متاهتي.

أحاول أن أتحلل ليعود الكمد من جديد
فيضمنني إليه أكثر مما كان عليه لقد بت
سجينة في زناناته مقيدة تحت جدران
تغطي الكآبة والبؤس، متساقطة هي
دموعي وديانا لوعة من قسوة الأيام فقد
كُتبت حزينة في صفحات الحياة وحيدة دون



أحد أعاني في صمت قاتل يهدم وجداني،
أسألني:

"أهذه أنا ما الذي أطفأ نوري، أحرَق تفأولي
و سرق بهجتي و سروري؟!"

قد اشتقت إلى أنا القديمة، أنا البسيطة التي
تحب الحياة وتستشعر كل لحظة فيها.

فأنا الآن أضحت غير مطمئنة لاتشعر بالأمان
فقدت شغفها ماعادت تثق في رفيق ولا تنتظر
دوام عشرة حقاً إنها ارتوت فيضاً من
الخدلان لم تعد ترغب في شيء غير العزلة
فقد سلمت روحها كلياً للحزن وبقيت محتجزة
في عتمته.

الكاتبة/ بيلا



بين أسنان القهر، وأحشاء التّهميش

في زوايا المخيمات التي أنهكها الزّمن وفي
أجواء تُضَيِّقُ الصّدر، وتُجَزِّع النفس يحمل
الطفّل الفلسطينيّ اليتيم قصته كسفر من الألم
والصبر لا، كحدث عابر يُروى، بل كحكاية
إنسانية تنبض بالحياة، يولد تحت سماء لا
تعرف سوى صوت الطائرات وعويل
الصواريخ، يقف الطفل اليتيم حاملاً قلباً أثقل
من سنين عمره، يبكي أمّا فقدتها تحت
الأنقاض، أو أباً أُغْتِيل أمام عينيّه، فيكبر وهو
يقرأ في عيون الكبار حكايا الارض المغتصبة
فيحمل همّ العودة قبل أن يفهم معناها، بل
مدرسة من الألم الى الحياة، حيث يتعلم أنّ
الخُبز قد يُقتسم بين الجوعى، ولكن الحلم
لا يُقتسم ابداً، وبين حجارة المنازل المدمّرة



يبنى قصورا من الأمل، و بشمعة منيرة في
عتمة الليل يروي لإخوته الصغار حكايا الجدِّ
الذي لم يره إلا في صُورٍ، فيزرع فيهم روح
الأرض التي لا تموت، إنه ليس ضحية
تُحصى، بل شُعلة لا تنطفئ، تُذكّر العالم أن
هناك أطفالا يولدون بجراح الماضي، لكنهم
يحملون بذور المستقبل في قلوبهم الواعدة.

الكاتب/ ريبوزوم وظيفي



الحزن والهرب

كم من همسات وصرخات مرّت فهِتفت بقلوبنا
وزلزلت سكوتنا وشوّهت ألوان حياتنا
الباهية،

كم من أحد أصابه السواد وغشيه اليم، وكم
من تهيدة في قلوبنا حبست ودمعت على
جفتينا نشفت.

انا، انت جميعنا مستهدف

قد يجتاحك مزيج من الحزن الكئيب كضيف
ثقيل الظل يصارعك في أفكارك فيزج عقلك
النسيان، ثم يتركك تتقلب بعد أن امتص
رحيق روحك.



تتحرر الكلمات داخل قفصك الصدري ويعجز
الثمانية والعشرون حرفاً في إيجاد مبرر
مقتنع.

فتتخذ زاوية كئيبة وتجلس على سريرك
الهش وتتعمق في دوامة الضياع وتتذكر
جميع أحزانك حتى تلك التي أخذ أحدهم لعبتك
قبل عشر سنوات أو أكثر، وتتخر الدموع
فتمطر على أرضك البور، ويحترق عقلك
وينصهر صداك وتغوص في صحراء ذاتك.

لا تستطيع الصراخ ولا يشاركك أحد في هذه
الوحدة، ولا يوجد من يخطو إليك ويدنو نحوك
في هذا الوقت المتأخر ليخفف عنك حمل
حزنك، فالجميع يتراجع.



وبعد تعب تتقبل حزنك الذي يتخذ فترة من
حياتك. وتغط في النوم من فرط التفكير
وتخيط ماتبقى من شتات حزنك.

تهرب لتنسى فلا تنسى بل تُنسى.

كجزء من العدم، فتضع هذا الشعور جانبا
وتقاوم المذاق السيئ هذا وتنفض غبار
ذكرياتك المؤلمة وتتقذ نفسك من مستنقع
عفن، وتبادر بالرحيل الهادئ كنسمة مرت
فعطرت، فأنت تدري أن إعادة التجربة لا
تجدي نفعا.

تقسو على ذاتك وتتخذ الهرب منفذا لك،
ومنك!

الكاتبة/ طالب رميساء



انتى تغيرت

تلك التي... لا أحد رأى دموعها، لكن الله سمعها.

تلك التي مشيت على شظايا الخذلان بكعب الكبرياء، وصمت يشبه السجود.

تلك التي لم تسأل أحدًا أن يبقى، ولم تلهث خلف من لا يستحقها،

بل اختارت الرحيل بصمتٍ مبلّلٍ بالكرامة.

تلك التي انكسر فيها كل شيء... إلا النور.

فلم يبهت، لم ينطفئ، بل ازداد نقاءً.

تلك التي تغيرت...

لا، لأن الحياة أرغمتها،

بل لأن قلبها تعب من النداء في الفراغ،

واختار أخيرًا أن يسكن في حضنها



تلك التي تُرى هادئة... لكن داخلها مجرّات
من الألم الباذخ.

الكاتبة/ فلاتي رحمة



متلازمة الحزن الاول

حزنك اليوم لا يخصُّ هذا اليومَ فقط، بل
يخصُّ العمرَ كله.

هو امتدادٌ لِذَلِكَ الوجعِ القديمِ الَّذِي لم يندملْ،
بل ارتدى قناعَ النسيانِ، أو اختبأ خلفَ صبرٍ
مُنْهَكٍ، أو انشغالٍ لا يحملُ معنىً إِلَّا لِيَمْلَأَ
الفراغَ.

نَسِيمٌ مألوفٌ، ظلُّ ذِكْرِي عابرةٌ كَفِيلانٍ بِإِعَادَةِ
التفاصيلِ من رمادٍ ظَنَنْتَ أَنَّكَ أحرقتها فيه.

كأنَّها على موعدٍ لا يُخْلَفُ، وكأنَّ وجعَ اللحظةِ
لا يَكْفِي.

ذَلِكَ الحزنُ حين لا يرضى أن يأتي وحدهُ،
إنَّه مشهَدٌ مُكْرَّرٌ لا يَمَلُّ الزمانُ من عَرْضِهِ.

ولأنَّنا نحزنُ كما نحيا، بالتراكمِ



نَغْرَقُ لَا فِي اللَّحْظَةِ وَحْدَهَا، بَلْ فِيمَا سَبَقَهَا،
وَمَا يُشَبِّهُهَا، وَمَا يُوَارِيهَا،

لِتَنْكَسِرَ فَوْقَ مَرَايَا الْمَاضِي، فَتَتَنَاثَرَ فِيكَ
شَطَايَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَدْتَ نِسْيَانَهُ.
الْحُزْنَ يَعْرِفُ طَرِيقَهُ.....

يَخْتَارُ ذَاتَ الزَّاوِيَةِ فِي الْقَلْبِ، حَيْثُ الْجُرْحُ
الْأَوَّلُ، الْأَسْمُ الْقَدِيمُ، الصُّورَةُ الَّتِي لَمْ تَبْهَتْ.
يَجْلِسُ بِثِقَلِهِ الصَّامِتِ يُرَاقِبُ تَخَبُّطَكَ،
لَا مِنْ ثِقَلِهِ وَحْدَهُ، بَلْ مِمَّا حَمَلَهُ مَعَهُ مِنْ
أَطْيَافٍ وَأَشْلَاءٍ.

فَلَا تَعْجَبْ إِنْ شَعَرْتَ أَنَّكَ تَنْهَارُ مِنْ جُرْحٍ
صَغِيرٍ، فَالْقُلُوبُ تَحْمِلُ أَعَاصِيرَ مِنَ الْأَلَمِ،
تُدْمِرُهَا نَسْمَةً... وَتَكْفِيهَا شَرَارَةٌ لِتَحْتَرِقَ.
قَدْ تَكُونُ الْقَشَّةُ آخِرَ مَا يُثْقَلُ ظَهْرُ الْحَيَاةِ،



وقد يكون الصَّمْتُ هو الصَّرخَةُ الَّتِي لَا
تُحْتَمَلُ.

فالألم مقياسُهُ ليسَ بالحجم... بل بالقلبِ الَّذِي
يَحْمِلُهُ.

مُتلازمة الحزنِ الأوَّل لا تشفى، لأنَّها لا تَسْكُنُ
الجُرحَ، بل الذاكرةَ.

لا تَنْزِفُ كما يفعلُ الألمُ الطازجُ، بل تتسلَّلُ
كطيفِ ألمٍ في قلبٍ تعبٍ.

لا تُريدُ قتلَكَ، بل تُبقيكَ حيًّا على نحوٍ ناقصٍ.

هي حُزنٌ لا يُبكِيكَ جَهْرًا، بل يمرُّ في عينِكَ
كلِّما سألَ أحدٌ: "هل أنتَ بخير؟"

فتَبْتَسِمُ وتمضي، هي لَعْنَةُ التَّذَكُّرِ...

الكاتب/ بن دادة صفي الدين



منام الوداع

مابالك إن سهرت في قراءة كتاب يجعلك
تنهض في صباح بشوش الوجه ذو أمل
وحيوية بين دقيقة وأخرى طُرق على باب
عيني وسن لم أستطع مقاومته.

أدى بي إلى كُرى عميق لا استيقاظ منه،
أوابد هذا العالم الذي دخلته.

التقيت أحدا في المدينة؟ نعم، تعرفت عليه
رويدا رويدا، قلتُ في نفسي أنك جئت
لتزورني .. أتيت إليك جريا متحمسا ...صدفة
صدفة بين لحظة رحلت عني بدون أن
تودعني، لم أتفاجأ فهذه التصرفات تعودت
عليها وعرفت أنها رحيل أبدي.....

فبالسّماء فتحت أبوابها و الغيوم أطلقت
رصاصها من الثلج الأبيض الناصع.



أصبحت المدينة أفرشة بيضاء لمّاعة، أرقص
على ألحان الصّفاء بفستان يتفجج منه نور،
أحسست أنني أميرة هذا البياض، فتحت عيني
سقف يقابلني، نعم حلم برسالة لآتي أجمل.

مهلة أغمضت عيني لكي أراك مجدداً، ولكي
تعود بعد رحيلك، فبصفعة من عقلي فهلمت
للحياة، ونسيان ما فات

الكاتبة/ انفال حميدشي



ملاذ

إلى أين يهرب المرء إن كان مصدر أمانه
الوحيد حرباً تهدم كل بصيص أمل ينحني
خجلاً بين ضلوعه؟؟

أي مدينة ستأويه إن كانت كل المدن داخله
مشتعلة؟

أي حضن سيهدئ روحه إن كان هو نفسه
الجرح!

إن الهرب ليس من الأماكن ولا الأشخاص،
بل من صدى ذلك الصوت الذي يتردد داخلك،
من تلك النسخة التي لم تحبها يوماً، ومع ذلك
ما تزال تحرق فيك خلف كل مرآة وتهمس:

"أنا، أنت مهما حاولت أن تنكر"

أنا لا أهرب من أحد، أنا أفر مني...



أركض في طرقات موحشة، أتكر لظلي كلما
لمحته وأسكت مرآتي حين تهمس.

كنت أظن أنني حين أهرب سأشفى..

لكنني اكتشفت مؤخرا أن الهروب ليس من
الأماكن، بل من أنفسنا.

وأن أسوء الهزائم هي تلك التي تحدث داخلك
دون أن يلاحظ أحد .

كيف يمكن لشيء مدمر أن يكون أمانا؟!

لأننا بعد كل ما عشناه أصبحنا نألف الألم حتى
نخاف الراحة، نعتاد الصراخ حتى نصمت
حين يأتي الحب، لأننا من كثرة الخيبات بتنا
لا نثق في السكون، بل ننتظر العواصف.



في قلبي معركة لم تنته، بِتُّ أحن لضجيجها
أكثر من صمت السلام، حرب بلا جبهات كل
شيء فيها يخسر.

أَيكون الحزن وطنًا؟ ربما، لكنه وطن لا يعيش
فيه، بل يسكننا .

لا أحد يعرفنا سوانا.. ومع هذا لا نعرف
أنفسنا حين نحتاجها،

بل أحيانا لا نملك الشجاعة لننظر إلى ذواتنا
كما هي.

نحن نكتب ونبكي ونبتسم وفي أعماقنا طفل
يركض في العتمة، يبحث عن دفء ويخفي
أوجاعه في دفاتر لا يقرأها أحد .

لكنني بدأت أفهم، أن هذا الانكسار هو ما
يجعلنا نكتب، نبكي ونحب رغم كل شيء.



الحزن ليس عدوا، بل رفيق ثقیل یذكرك
دوما أنك ما زلت تشعر، ما زلت تعيش رغم
كل ما فقدت.

ربما لا نشفى منه، لكننا نتعلم كيف نحمله
دون أن یقتلنا.

الكاتبة/ بلجرو آية الرحمان



فِي حَيِّزِ اللَّائِنَتِهَا

لَيْسَ هُنَاكَ مَاضٍ أَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وَلَا مُسْتَقْبَلٌ
أَتَشَوَّقُ لَوَادِهِ.

أَنَا هُنَا، فِي الْفَلْتَةِ الَّتِي لَا تُذَكِّرُ فِي سِيرِ
الْعِظْمَاءِ، وَلَا فِي أَنْيْنِ الضَّائِعِينَ.

لَسْتُ مَنْ وَصَلَ فَاسْتَرَّاحَ، وَلَا مَنْ تَرَاوَعَ
فَاعْتَذَرَ.

فِي هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي لَا اسْمَ لَهُ، تَخْتَلِطُ الْأَيَّامُ
كَالْأَوْرَاقِ الْمُبْعَثَةِ..

لَا أَعْرِفُ أَنَا أَتَقَدَّمُ أَمْ أَتَرَاوَعُ؟ أَصْعَدُ أَمْ
أَهْوِي؟ أَهَذَا فَوَاتٌ أَمْ بَدْءٌ جَدِيدٌ؟

كُلَّ صَبَاحٍ أَسْتَيْقِظُ عَلَى الْمَسَافَةِ نَفْسَهَا بَيْنِي
وَبَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ، مَسَافَةٌ لَا تُقَاسُ بِخُطَوَاتٍ بَلْ
بِغُمُوضِ الرُّوحِ وَجُمُودِ الْحَيَاةِ.



الماضي! ليس حنينًا، بل حيرة..

كيف عشتُ تلك السنين دون أن أفهم من
كنتُ؟ كأنتي ظلّ يمرُّ بين الصّور، لا يثبتُ في
مكان ولا يتركُ أثرًا.

وأما المستقبل، فقد أصبح وعدا كاذبا أو حلما
نسيه صاحبه عندما استيقظ..

لا أعرفُ كيف أصلُ إليه ولا من أين أبدأ.

أرقبه من بعيد كمن ينتظر شيئا لا يرغبُ به..

في المنتصف، حيث لا تغريني البدايات ولا
تغويني النهايات..

هنا، حيث الصمت أصرخُ من كلّ الكلمات
والانتظار بلا معنى أقفُ، ليس لأنني أردت،
بل لأنني لم أستطع أن أختار.

هكذا هي الحياة..



عِشْتُهَا كَمَا يَجِبُ لَا كَمَا يُنْتَظَرُ.

أَقَاوِمُ الْإِنْتِفَاءِ بِالصَّبْرِ دُونَ أَمَلٍ.

الكاتبة/ شوعى مريم



فى أعماق التفكير

عادةً ما أستلقي على الفراش، أتمدّد، وأبدأ
التفكير...

وكان الليل موعد سري بيني وبين ذاتي،
تبدأ الأسئلة بالهمس، ثم تتحول إلى ضجيج لا
يُسمع إلا داخلي.

أتذكر تفاصيل لم يعد لها مكان،
أحاديث انتهت، ووجوهاً عبرت ثم اختفت،
أحاسيس خبأتها عن الجميع، لكنها في الليل
تأبى الصمت.

أفكر بما كنت عليه، وبما صرْتُ عليه،
بالأحلام التي كبرت داخلي بصمت،
وبالخيبيات التي مرّت عليّ خفيفة كنسمة،
لكنها تركت برداً في قلبي.



لكن رغم كل ذلك،

ثمة شيء داخلي لا يموت...

رغبة بالاستمرار،

نور صغير يرفض أن ينطفئ،

وأمل لا زال يتمدد معي فوق الفراش،

يربت على قلبي، ويهمس:

"غداً سيكون أفضل، فقط اصبر".

يربت على قلبي، ويهمس:

"غداً سيكون أفضل، فقط اصبر".

فأغمر عينيّ بهدوء، أجمع شتات أفكاري

كما تُجمع الأوراق بعد العاصفة، وأتنفس

بعمقٍ وكأنني أستعد لبداية جديدة.

لا شيء يبقى كما هو...



حتى الحزن يتعب، حتى الليل يرحل،
وما دام في القلب نبض، فلا زال هناك ما
يستحق الانتظار.

وهكذا...

أنام، لا هرباً، بل إيماناً بأن الصباح يحمل
دائماً فرصة جديدة،
وبأن الله لا يخذل قلباً ظنّ به خيراً.

الكاتبة/ سارة نور الدين



كلّ يدٍ إمتدت نحوي، أوجعتني

في بيت ضيق، تتكئ الذكريات على الجدران
كظلٍ يرافقتي كلما أردتُ أن أغمض عيني.

صرخة تدوي بألف حكاية...

أستيقظ كلّ يوم بأمل لأقطف الأزهار وأركض
مع الصبيان، أتمرر الكرة،

لكن منذ أن دخلتُ المدرسة، ما عاد ربيعي
يزهر.

يمرّ فصل الربيع على قلبي مرور الكرام،
ليبقى الصيف الحارق في جوفي، يحرقني.

كان يوما عظيما بالنسبة لي، ثياب جديدة،
وزرة، ربطة شعر مرتبة، محفظة صغيرة،
وبعض الأدوات...

ويد أبي التي أشعرتني بالارتياح.



أَقْفَزْ هُنَا وَهَنَّاكَ، كَأَنَّ الْعَالَمَ لَا يَسْعُنِي لِأَعْبَرِ
عَنْ فَرَحَتِي.

أَخِيرًا سَادَخَلَ الْمَدْرَسَةَ، وَاتَّعَلَّمَ الْكِتَابَةَ
وَالْقِرَاءَةَ،

مَعَ أَنَّي كُنْتُ أَجِيدُ نَطْقَ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ مَشَاهِدَتِي
لِلكَرْتُونِ.

دَخَلْتُ الْمَدْرَسَةَ، ذَهَبَ أَبِي، أُغْلِقْتُ الْأَبْوَابَ...

أَتَتْ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَأْتِي.

لَمَحْتُ وَجْهَهَا الْغَاضِبَ وَعَيُونَهَا الشَّرِسَةَ،

هَكَذَا صَوَّرْتُهَا فِي ذَهْنِي بَعْدَمَا قَتَلْتُ دَاخِلِي
الطُّفُولَةَ.

صَرَخْتُ فِي وَجْهِهَا:

"صَمْتُ!"

سَكَتَ الْجَمِيعُ، حَتَّى صَوْتُ النُّوَافِذِ.



كتبت الدرس الأول: "الحروف الأبجدية".

مرّت الأيام سريعا وأنا أتمنى أن أغادر تلك
البقعة السوداء.

في يومٍ ما، سألتني عن درس لم تشرحه
جيدا، صرخت في وجهي:

"هيا أجيبني!"

نهضت ببطء، لم أعرف الإجابة.

ضحكت، وضحك الجميع من بعدها.

أخذت عصا، وضربتني بقسوة.

الدموع في عيوني شلال.

عدتُ إلى مكاني، أخفضتُ رأسي، وأنا في
السادسة من عمري.

رنّ الجرس... ارتحتُ قليلا، لأنها الاستراحة.

لكن، مع من أجلس؟ ومع من أعب؟



خرجتُ أتجول في الساحة وحدي، وصوت
ضحكاتهم يدوي في الأرجاء.

يركضون هنا وهناك، وأنا أجلس في عمتي
وسط بقعتي السوداء.

ليت السنة تنتهي سريعا...

مطر غزير اليوم.

النقل المدرسي تأخر، لعلّه تعطل.

ما كان علينا سوى أن نذهب سيرا على
الأقدام.

وصلتُ متأخرة.

يدي ترجف، وقلبي يؤلمني.

أعلم أنني سأوبّخ اليوم بشدة.

دخلتُ حجرة الدرس.

أردتُ الاعتذار، لكن صوتها قاطعني:



"أين كنتِ؟"

لم تُعطني مجالا للرد.

أخذت العصا، مددتُ يدي.

ضربٌ شديد، وبعده بكاءٌ وأنين...

مرّت الأيام، لكن السنة لم تنتهِ بعد.

جلستُ أمام شاشة التلفاز، أشاهد المدرسة

في الخيال، والمعلمة تضحك مع التلاميذ،

وهم يلعبون معا في الساحة.

نزلت دمعةٌ حارّة من عيني.

كرهتُ كل المواد، لم أراجع في البيت.

أهملتُ دروسي.

أردتُ الهرب من ذلك السجن، كما فعلت

إحداهن...



كانت المدرسة حينها كذبة بالنسبة لي،

مجرد خيال نرسمه، بينما الواقع شيء آخر.

مضت الأيام، لكن العام الدراسي لم ينتهِ

بعد...

كلّ يومٍ تزداد شراستها، كأنها تتغذى على

أوجاعنا،

تتلذذ بالضرب، والقسوة، وجرح الكبرياء

والمشاعر.

ذبلت أوراقى في عزّ الطفولة،

اختفت ابتسامتي، وفقدت الشغف في اللعب

كغيري.

أمضيتُ جلّ أوقاتي أمام التلفاز لأهرب من

واقعي.

أصبحت عدوانيّة مع غيري.



زادت الطرقات على باب منزلنا كما لم نعهدها
من قبل:

"ابنتكم فعلت كذا وكذا"،

"ضربت ابنتي"،

"كسرت ساقها"،

"خدشتها"...

والحيرة على وجوه أهلي.

ولأنني الطفلة الأولى، لم تكن لديهم تجربة...
فكنت أنا التجربة.

بقيت أعاني في صمت.

لا أعلم ما الذي منعتني حينها من البوح بأن
المعلّمة تضربني،

لكنني أذكر أنني كنت قوية بما فيه الكفاية
لأمسح دموعي،



وأركض إلى المنزل، أقبل أمي وأبي بارتياح،

كأنه لم يحدث شيء...

انتهت تلك السنة المؤلمة،

وأخيراً تقدّم أحدهم بشكوى ضدّ تلك المعلمة،
فطُردت.

رست تلك السنة، لكنني أزهرت بعدها...

أتى العوض على هيئة معلّمة طيبة.

لكن تلك السنة لم تنتهِ في خيالي، عشت كل
السنوات في تلك السنة.

وفي تلك البقعة السوداء، لم أجد صديقة، ولا
أملًا.

مضيتُ والدموع في جوفي، والابتسامة في
ثغري، أمسح الألم، وأحفظ الأسرار، أربّت
على قلوبهم، وكأنّ روحي تقول:



"لا أنتظر الأمان من أحد... فمنذ أول خطوة
في حياتي، قُمت وضربت، لا أمان لي بعد
كل هذا."

هكذا كنت مقتنعة، أن لا أحد سيكون بجواري
سوى نفسي، التي عذبتني.

أصبح الناس في عيني وحوشًا، ينتظرون
سقوطي ليلتهموني.

فكيف تطلب من شخص ذاق الألم، وشرب
منه كؤوسًا حارة، أن يعيش بسلام؟
أتوقع كل شيء، وأستعد لكل شيء.
ما عادت أيامي تزهر.

وإن ابتسمت، فما ابتسامتي سوى صدى
يتردد، ليطمئن روعي بأنّ العالم آمن...
وما ابتسامتي، سوى تشبّت بالحياة...



كبرت تلك الفتاة الصغيرة التي نالت من
القسوة ما يكفي، وذاقت من الألم ما جعلها
تتوقع كل شيء.

حتى اليد التي تمتد نحوها وهي شاردة
ترعبها، فتقفز.

نعم، لقد كبرت...

وأصبحت أتعلق بكل الأيدي، بالعابرين،
وبمن يبتسم بلطف لي.

أحزن لكلمة،

وأعود خطوات إلى ماضٍ كنتُ أسيرة دموعه
ووحشيته.

تمنيت لو أفقد تلك الذكريات المؤلمة، وأن
تتوقف الكوابيس عن الظهور كل ليلة.



أن يرحل طيفها المرعب، وتتلاشى صورتها
من ذهني...

أحببتُ بصدق،

وقدّمتُ كلّ الأمان... وامتعت عن ارتشافه.

مددتُ يدي ورفضت يدهم.

تابعْتُ ببطء، أخفي نُذُوبي خلف قناع
الابتسامة والتفاؤل.

ألقي التحية صباحا ومساءً بحيوية، ثم أعود
ليلا إلى حجرتي،

وحين تنطفئ الأنوار، تبدأ قصّتي.

دموعي لا تسقط إلا أمامي وحدي.

ظننت أن تلك السنة انتهت، وتركتها خلفي.

ظننت أن شبابي سيزهر، وأنني سأخطأها
كما نتخطى الطريق...



لكن ذلك لم يحدث، أخاف اللحظات السعيدة.

أشعر برعشة في قلبي كأنّها تخبرني، لا
تطمئني، السعادة لا تدوم.

وأمام كل عابر، أمام كل وداع بسيط، أشعر
أن العالم يتلذذ بوحدتي...

لا ألومهم، لكنني فقط تمنيت لو فهموا ما
بداخلي، لو ربّتوا دون أن يسألوا.

تشبّثي بهم لم يكن يوما ضعفا، بل أمانا
رسمته في خيالي.

ولأنني ذقتُ الخذلان في سن مبكرة، بات كل
شيء متوقّعا...

وأيّ لحظة قد تعيدني إلى البقعة السوداء
ذاتها.



أنا تلك الفتاة... التي تُجيد اللعب بمشاعرها
جيداً.

أخفي ارتبائي، أضحك لهم، أربّت... لكنني
في أعماقي أتساءل:

هل سيرحلون أيضاً؟ هل سأعود إلى وحدتي؟

الكاتبة/ مريم التايدى



ذاكرة على حافة الغروب

لو كانت لي فرصة في اختيار قدرة خاصة،
لاخترتُ قدرة التقاط اللحظات.

لكان من الجميل حقًا أن أُعيد عرض لحظة
غروب الشمس في ذهني وقت الضيق، أو
لحظة هبوب آخر تهديدات المساء.

لو كانت لديّ مثل هذه القدرة، لاستطعتُ حتمًا
أن أنهي الأفكار المزعجة التي تجتاح عقلي،
لا بل كياني كله.

ما زال، ومنذ زمن طويل، يورقني التفكير
المفرط، لدرجة أنني تساءلتُ:

هل هذا نوع من الابتلاء، أم من العذاب؟

فأنا لا أنفك عن تحليل المواقف والحركات،
والتمعق والتوقف عند أدق التفاصيل.



فتراكم الأفكار، وتوافدها المزدحم عليّ من
أسئلة ونقاشات وذكريات ما عاد يُحتمل
أصبح الوضع ينهش روحي.

أنا بالفعل أتعفن ضجرًا منها، وبدأت نفسي
تميل إلى الهلاك، وأنا لا أدري في أي محطة
من تلك الأفكار عليّ أن أستقر.

فارتأيتُ إلى البوح بها لشخصٍ ما، شخصٍ
أرى فيه ولو لبرهة الملجأ الأنسب، الشخص
المنشود.

ولكن، وفي خضم محاولتي للتشافي، وجدتُ
أني رميتُ إلى نيراني حطبًا ثانيًا لأتمزق ندمًا
في كل مرة أبوح فيها بمكنوني، فما كان من
الشخص الذي أمامي إلا أن يرمقني بنظرة
ازدراء وشك وغبابة وسخرية.



وما كان عليّ أن أفعله لإيقاف تلك المهزلة
المثيرة للشفقة هو أن أجعل من اهتماماتي
ومعاناتي أضحوكة، فيضحك الجميع ومنذ
ذلك الوقت، أصبحتُ الشخص الأكثر إشراقاً
في أعينهم، والأكثر ظلمةً في داخلي ولم تبقَ
لي طريقة لإسكات ضجيج روحي، سوى بهزّ
ركبتي بتوتر، أو قضم أصابعي، أو بسرحانٍ
طويل في اللاشيء.

التعامل مع البشر متعب جداً.

فقط أفرطتُ مرة أخرى، في التفكير في مقدار
ما فعلته لإسعادهم، هل تلك الكلمة التي قلتها
جرحتهم؟ هل فعلتُ شيئاً غيباً أمامهم؟ هل
كنتُ ثقيلة عليهم أو مزعجة؟



تلك أسئلة عتاب تُقام كل ليلة، لتكسر تلك
الانحناءة المصطنعة التي تعلو وجهي،
ويكسر معها ثباتي.

تتهيدات طويلة، وحيدة وسط زحام، ولا أحد
يستطيع إسنادي.

هل أنا ثقيلة؟ أم أن هذا المكان ليس مكاني؟
هل هذه هي ضريبة أن يكون الإنسان عميقًا
بينما الكل يطفو من سطحية؟

ضريبة أن يكون المرء متبصرًا، بينما الكل
ينظر إلى الأمور بنظرة عابرة؟ أريد أن
أتحرك، وهذا الفكر البائس يمنعني.

إلى متى سنبقى نحن أصحاب البصيرة،
تائهين في عالم لا يُفكر؟ هل قدرنا أن نبقي
غرباء بفكرنا العميق؟ هل قدرنا أن نتنازل
عن هوياتنا لنجد لنا دورًا في مسرحية الحياة



الهزلية؟ هل سَأبقى ألعن هذا التفكير، بدل أن
أُتصالح معه؟

ولكن، في أي ركن من هذا العالم سأؤظّفه
في عصرٍ سادت فيه التفاهة؟ ماذا سأفعل
بفلسفتي الوجودية؟

أه، كم أجد من الممتع الحديث عن النجوم
والكواكب، عن سمفونية الحياة، عن الطبيعة،
وعن كل ما يهزّ الباطن...

ولكن، مع مَنْ؟

ما زلتُ أذكر...

كان الوقت ما قبل الغسق، وقبل غروب
الشمس بلحظات، جلستُ في منتصف الدرج،
حيثُ أستطيع أن أرمي ببصري إلى تلك
المساحة الواسعة خارج بيتنا.



ما زلتُ أذكر، كان منظر السماء مبهجًا
وساحرًا، اللون البرتقالي الذهبي يتراقص في
ذلك الأفق، كأن الشمس تسكب أشعتها
الأخيرة، لينعكس وداعها على السحب
المتناثرة وعلى أسطح البيوت وصاحب ذلك
الوداع حفيف الأشجار واضطراب خفيف
للطيور.

نعم، كان منظرًا مبهجًا لدرجة أنه حجب تلك
القطع المكسورة والكئيبة، مثلي.

وسرعان ما اندمجتُ مع المنظر، فلم أنفك
عن التحديق والتحديق في عين الشمس،
حتى غربت، وتدرج اللون البرتقالي إلى أن
أصبح ليلكيًا.

نسمةً تغلغت بين شعري، مكفكةً عني
دموعي، هل كانت دموعًا أم نارًا؟ لا أعلم



ولكن ما كنتُ أعرفه، أنه تم جبر خاطري في تلك اللحظة، وتمنيّت لو كانت لديّ فرصة لاختيار قدرة خاصة، لكنّ اخترتُ قدرة التقاط هذه اللحظة وحفرها في مقدمة ذاكرتي، إلى الأبد .

الكاتبة/ سنوس هديل فدوى



المجروح من عائلته لا يُشفى أبداً

تسارعت نبضات قلبها مُعلنَةً حلول الظّلام
على قرية قلبها الصغيرة...

ظلامٌ اجتاح مَسكن الرّوح، فغدت نظرتها
جامدة، قاسية، و أنفاسها تتلاحق في
اضطراب، لم تعد قدماها تقويان على حملها،
وكأنّ جسدها ينهار شيئاً فشيئاً..

ربّما هو ضجيج عابر، أو نظرة فظّة، أو حتى
تصرّف غير مقصود، أو كلمة قيلت بسذاجة
من غيرها..

لكنّها جميعاً كانت كَصَفارات إنذار، تُنذر بقدوم
ضيفٍ ثقيل اسمه الذكريات.

نعم، تلك التي حاصرَتها، سكنت وجدانها،
وعبثاً حاولت نسيانها.



قَدَمَاهَا لَا تَقْوِيَانِ عَلَى حَمْلِهَا لَكِنْ تَتَمَنَّى فَقَطْ
لَوْ تَرَكَضَ، إِلَى أَيِّ مَكَانٍ، إِلَى وَجْهَةٍ
مَجْهُولَةٍ.

مَا أَغْرَبَ هَذَا التَّنَاقُضَ!

إِنَّهَا تَدْرِكُ تَمَامًا أَنَّهَا مُتَضَارِبَةٌ بَيْنَ خَوْفٍ
يَسْتَوْطِنُ رُوحَهَا، وَتَفْكِيرٍ مُتَشَائِمٍ أَثْقَلَ عَقْلَهَا،
وَبَيْنَ سَلَامٍ تَقْتَعُ ذَاتَهَا بِأَنَّهُ قَادِمٌ، وَنُورٍ فِي
نَهَايَةِ النَّفْقِ يَدْعُوهَا أَنْ تَتْرَكَ خَلْفَهَا وَجَعًا لَمْ
تَسْتَحِقْهُ.

لَكِنْ..

إِلَى أَيْنَ الْمَهْرَبِ، إِنْ كَانَ مَا تَهْرَبُ مِنْهُ يَعِيشُ
فِي أَعْمَاقِهَا؟

يَتَغَذَّى مِنْ مَوَاقِفٍ يَوْمِيَّةٍ يَمُرُّ بِهَا غَيْرَهَا
مَرُورَ الْكَرَامِ، لَكِنَّهَا بِالنَّسْبَةِ لَهَا كَصَبَّارٍ كُلَّمَا
نَمَا زِدَادَاتُ أَشْوََاكِهِ وَخَزَا وَ أَلْمَا.



بكل ما تحمله الكلمة من أسفٍ و شتات...
إنها العائلة؛

إمّا أن تصنع منك إنساناً واثقاً، شامخاً، يحمل
كرامته كظلّه،

وإمّا أن تتركك هشّاً، تخاف من كل شيء،
حتى من ظلك.

كيف لا، وقد كانت تظنّ أن عائلتها وطن.
لكنّها نسيت أن الأوطان تُسلب أحياناً، ربّما
يُسلب الأمان، لكن يُدعى زيفاً أنه لا يزال
قائماً.

"ربّاه، أبدل خوفي أمناً"،

كانت تلك دعوتها كلما ارتفعت الأصوات،
وسالت دماء قلبها بطعنات كلمات لا تُمحي.



رجاؤها الوحيد أن لا يؤذى أحد، لا جسدياً ولا نفسياً،

لكن ما حيلتها و قد أنهكتها المحاولات؟!!

محاولة الإصلاح، أو حتى الابتعاد لتجنب نزاع آخر..

كلّها كانت دون جدوى.

تكرّرت الخيبات حتى صارت كلما سمعت صُراخاً، تختبئ خلف دموعها، تُمسك فمها لئلا يسمع صوت شهقتها، لئلا تزيد الطين بلة..

فالبكاء صار محرّماً حتى في حضرة الفقد!

عجيب هو الأمر، أليس كذلك؟

تُصيبها غصّة كلما رأت عائلة يتعامل أفرادها برفق و وعي و نُضج؛ ليس حسداً، بل كمن



يُحَدِّقُ فِي شَيْءٍ ثَمِينٍ فَقَدَهُ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، لَقَدْ
فَقَدْتَ مَآمِنَهَا دَاخِلَ أَهْلِهَا.

لَا تُتَكَّرُ أَنَّهَا عَاشَتْ زَمَنًا فِي دِفَاءِ الْحُبِّ وَ
الْحَنَانِ وَ الْمَوَدَّةِ؛ وَ ذَلِكَ مَا زَادَ الْجَرْحَ نَزِيفًا،
لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَذُقْ حَلَاوَةَ النُّورِ يَوْمًا، لَكَانَ وَقَعُ
الظَّلَامِ أَخْفَى..

لَكِنْ مَاذَا عَنْ مَنْ فَقَدَ أَمَانَهُ الدَّاخِلِيَّ بِسَبَبِ
أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ بَلْ بِسَبَبِ مَنْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ
بِأَنَّهُمْ سَكَنُوا لِلنَّفْسِ قَبْلَ الْجَسَدِ؟

أَتُرَاهُ يَنْسَى؟ أَيْتَعَاذِي يَوْمًا؟

لَا، وَرَبِّي، لِأَنَّهَا وَحْدَهَا تَعْلَمُ كَمْ حَاوَلَتْ، كَمْ
تَجَاهَلَتْ، وَ تَغَافَلَتْ، وَ سَعَتْ لِأَنْ تُصْلِحَ مَا
بَيْنَ أَفْرَادِهِمْ، أَنْ تَوَارِيَ أَلْمَهَا وَ تَبْتَلِعَ
غُصَصَهَا بِصَمْتٍ، كَمَنْ يَبْتَلِعُ أَشْوَكَاءَ.



تطول الحِكاية و تتشعب، و تتكدّس الخيالات
كأطيافٍ تستوطن القلب..

لكن من يسمع؟

وإن سمع، هل يفهم حقيقة ما خفي؟

لنا الله في ما مضى، وفي ما هو آتٍ.

الكاتبة/ مريم ام عمير



حِينَ يُصْبِحُ الْحُزْنُ رَفِيقًا

دائمًا ما أُوجِّلُ الانهيارَ الذي يَسْكُنُنِي...

أَبْتَسِمُ، وَأُخَبِّئُ حُزْنِي تَحْتَ مِعْطَفٍ مِنْ
الْهُدُوءِ.

يَقُولُونَ لِي: أَنْتِ قَوِيَّةٌ

لَكِنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ الْحَرْبَ فِي دَاخِلِي، وَلَا
يَسْمَعُونَ صُرَاخَ قَلْبِي حِينَ أَدْفِنُهُ فِي صَمْتِي.

لَا يَعْلَمُونَ أَنِّي أَضْحَكُ، بَيْنَمَا عَيْنَايَ تَفِيضَانِ
بِالدَّمُوعِ.

لَمْ أَخْبِرْ أَحَدًا كَمْ أَشْتَاقُ لِصَوْتِ يَقُولُ لِي:

"أَنَا مَعَكَ"

أُقْنِعُهُمْ دَائِمًا بِأَنِّي أَقْوَى بِمُفْرَدِي،

وَأَنَا فِي الْحَقِيقَةِ، أَمُوتُ مِنَ الْوَحْدَةِ بِصَمْتِي.



فِي اللَّيْلِ... حِينَ يَنَامُ الْجَمِيعُ، يَبْقَى الْأَرْقُ
رَفِيقِي.

أَحَاوِلُ الْهُرُوبَ إِلَى الرِّوَايَاتِ، أَفْتَحُ صَفْحَاتِهَا
لَعَلِّي أَضِيعُ بَيْنَ السُّطُورِ.
لَكِنَّ عَقْلِي لَا يَهْدَأُ...

أَفْكَارِي تَتَزَاوَرُ، تُشْعِلُ رَأْسِي بِأَسْئَلَاتِهَا،
فَأَلْتَجِئُ إِلَى الْكِتَابَةِ،

أَكْتُبُ كُلَّ مَا فِي دَاخِلِي، ظَنًّا أَنَّ الْحُرُوفَ
سَتَمْتَصُّ أَلْمِي...

لَكِنَّ الْأَلَمَ لَا يَزُولُ، وَالْوَرَقَ لَا يَرُدُّ،

وَالصَّمْتُ، يَطْغَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

أَحَاوِلُ أَنْ أَفْهَمَنِي...

لَكِنِّي أَصْبَحْتُ غَرِيبَةً حَتَّى عَلَى نَفْسِي.



أَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ، فَأَرَى وَجْهًا لَا يُشْبَهُ مَا أَشْعُرُ
بِهِ.

أَضْحَكُ لِأُخْفِيَ حُزْنِي، فَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَرَوْا
وُجْعِي،

أَخْشَى أَنْ يَنْهَارَ كُلُّ مَا حَاوَلْتُ بِنَاءَهُ مِنْ
صَبْرِ

الْحُزْنِ...

لَمْ أَعُدْ أُحَاوِلُ طَرْدَهُ، فَقَطَّ أَتَعَلَّمُ كَيْفَ أَتَنْفَسُ
بُجُودِهِ.

حِينَ يُصْبِحُ الْحُزْنُ رَفِيقًا لَا يُفَارِقُ، نَصَمْتُ
فَقَطُّ كَيْ لَا نَنْهَارَ...

الكاتبة/ رقية عنان



ذاكرة الدموع

ليست كل الدموع جديدة، بعضها قديم، أقدم
مما نظن

يسكن فينا بهدوء، ويُراكم نفسه عامًا بعد عام
حتى تأتي لحظة لحظة واحدة فقط، فتتهار
فيها...

ليس لأنك ضعفت الآن، بل لأنك تحمّلت أكثر
مما يجب منذ زمن.

كم مرة قلت: "أنا بخير"،

وأنت أبعد ما تكون عن الخير؟

كم مرة جففت دمعك بسرعة حتى لا يراك
أحد؟

كم مرة انفجرت بالبكاء لأمر صغير؟



وأنت تعلم جيداً أن الأمر الصغير لم يكن
السبب الحقيقي

بل مجرد شرارة، أشعلت ناراً قديمة جداً...
مخبأة منذ سنين.

الدموع التي تسقط الآن تحمل معها أسماً
نسيتها، وأحداً تجاوزتها وقلوباً غادرتك
وأماكن كنت تظن أنك شفيت منها...

لكنك لم تُشف.

هي ليست عنك الآن، بل عنك حين كنت تبكي
سراً ولا أحد يلاحظ،

حين كنت تطلب حضناً ولم تجد، حين كنت
تتكلم ولا أحد يفهمك.

ذاكرة الدموع، لا تخون...



هي تحفظ ما تناسيته، وتعيد تشغيله متى أراد قلبك أن يتنفس من وجعه القديم.

لكن رغم كل ذلك...

كل دمة هي طهر، هي خروج ثقل من داخلك،

هي تذكير بأنك ما زلت إنساناً يشعر، وأن الله وإن سكت أمام الناس يسمع صوت دمتك في قلبك.

ثم يأتي وقت...

لا تتوقف فيه الدموع فقط، بل تجف الذاكرة التي كانت تسكبها.

لا لأنك نسيت، بل لأنك سلمت

سلمت الأمر لله، فخف الحمل، وسكنت روحك بعد طول تعب.



فَاللّٰهُ لَا يَتْرَكَ قَلْبًا طَرَقَ بَابَهُ بَاكِيًّا، وَلَا يُطْفِئُ
دَمْعَةً صَادِقَةً إِلَّا لِيُضِيءَ بِعَدِّهَا نُورًا،

نُورًا يَمْلَأُ أَضْلَاعَكَ الَّتِي كَانَتْ تَبْكِي
بِالْأَمْسِ...

وَيَزْرَعُ فِيهَا طُمَأْنِينَةً لَا تَتَكَسَّرُ.

الكاتبة/ سرور لعوني



خاتمة

وختمت حروفي كما بدأتها، بآلام جرحت ذاتي
و بسطور ادمت اوراقني

ولوعة فراق تغلّلت بين أضلعي فأنهكت
روحي ومزّقت فؤادي

سجنّتي في حروفي، وبنيت من جراحي وطننا
لا يغادرني، فأني نجاة ترتجى مني؟!!

أمشي على حافة الإنتهاء وصبري يسحبني
إلى الوسط..

ورغم الوجز، لا زلتُ أَلطمُ في غياهب اليأس
صرعِي، وَ نُورُ رَبِّ لِيَالِي الغسقِ يرعاني.

عالقة في المنتصف.. في نقطة رمادية بين
البداية والنهاية، بين الواقع والحلم.

كل شيء يمضي من حولي، إلا أنا



لا أنا سعيدة، ولا أنا تعيسة، أقاتل لعاني
اموت ويحسم أمري وأنهي كل ماسبق، لكن
هيهات ان يتغير الرمادي المنتشر من حولي،
او ان ابتعد ولو خطوات عن المنتصف
المُميت.





بن دادة صفى الدين	عائشة مزيان
جرودي حمدي	بن كملول عائدة
حميدشي أنفال	طالب رميساء
نور الدين سارة	سنوساوي نور أنيا
مريم التايدي	بيلا
ريبوزوم وظيفي	عيسى بلعلمي
بلجرو آية الرحمان	حموش ملاك تسنيم
شوعي مريم	عنان رقية
بن زيرة اية	ام عمير مريم
سنوس هديل فدوى	لعوني سرور
فهامي مروة	قلاتي رحمة

